

مدينة باتنة نشأتها ومراحل تطورها المجالي

سهيلة خمري- ميلود عواشرية

نعيمة مرادي- حورية رواحنة

مؤسسة الأشغال العمومية باتنة

مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة بسكرة

2- رقم المحور: ديناميكية المدينة الجزائرية وتطورها التلخيص:

تعتبر مدينة باتنة من كبريات المدن الجزائرية وتترتب كخامس ولاية في الجزائر والتي عرفت منذ نشأتها تطورا واسعا في جميع مجالاتها، فأهمية المدن ناجمة من خلال ما لعبته من أدوار جغرافية وتاريخية للمواقع والمواضع، هذا ما يترجم الدور المجالي للمدينة، كما أنه يتحكم بشكل مباشر في توسع ونمو المدينة ومجال نفوذها.

فمند القدم مدينة باتنة تلعب دورا هاما في أهميتها وموقعها بالنسبة للمدن، كونها بوابة ومفصل بين الجنوب والشمال، وقطب هام في محيط الشرق الجزائري، هذا انطلاقا من أنها تكون مقرا للولاية، وما تشهده من تطور في ميادين التطور الاجتماعي والاقتصادي لا سيما العمراني والمعماري والمخططات المستقبلية، الرامية إلى استخدامات الأرض في توزيع المرافق والأنشطة وبرمجة المشاريع السكنية. فأهمية المدينة تتجلى في مدى فعالية الموقع وقدرة استيعاب الموضع للنمو العمراني والسكاني المتزايد، فالعامل الأساسي الذي يتحكم في نموها وتغيير وظائفها هو الموقع.

1- التوسع العمراني واتجاهاته

1-1- نشأة المدينة

إن الهدف الأساسي من عرض مراحل نمو وتطور العمران هو محاولة إدراك مفهوم السيرورة المجالية للمدينة وعلاقتها بالطبيعة والإنسان وما يقوم قوم به من محاولات التحكم في المجال وتسييره حسب حاجاته المتنامية باستمرار، وبالنسبة لمدينة باتنة فإنها حديثة النشأة حيث تأسست مع الحملة الفرنسية سنة 1844 م وذلك بإقامة مخيم عسكري محاط بجدار به أربعة أبواب، فالمنطقة كانت محورا حضريا لكل من الحضارة الرومانية والوندالية والبيزنطية ثم الفتوحات الإسلامية، إن إقليم باتنة كان يقطنه في الماضي البعيد "الأمازيغ" البربر الساميون الذين يقبونهم حاليا "الشاوية" وذلك منذ القرن الثالث قبل الميلاد.

غير أن هذه التسمية ما لبثت B.A.T.N.A أن استبدلت باسم باتنة والتي تتوارد أقوال في المنطقة بأنّها مركبة من حروف والتي تعني BATAILLON ANTI TERRORISME DU NORD AFRICAIN وهو طرح مقبول وهناك من مقولة ترجع أصل التسمية إلى ورد في العديد من الروايات، فمنها من يأخذها من الجانب اللغوي مأخوذة من المعنى العربي الفصيح بإرجاعها إلى النطق "بات هنا" أو "نروح نبات هنا" قد تكون التسمية عن الرواية التي تقول بان الفرنسيون عندما نزلوا إلى المنطقة وجدوا قافلة فسألوا أصحابها من أين جئتم فقالوا "بتنا هنا"، أما سكان المنطقة فيرجعون ذلك إلى أن هذا الاسم قديم جدا، أطلق على المنطقة بسبب نزول ولي صالح أقام في منطقة المعسكر حاليا، حيث بنى فيها حماما للمسافرين وكان هؤلاء كلما حل الليل يقولون "نرو حوا نباتو"، وروايات أخرى ترجعها إلى البدو الذين كانوا يقضون الصيف والربيع بمروج المنطقة فأطلقوا عليها الاسم بقولهم كل ما حل الفصل "نروحوا وين بتنا"، فالروايات تنصب في كلمة "المبيت"، وإلى غاية الآن لاحظ علماء اللغة انه لا يوجد لها معنى مع كلمة المبيت. ويبقى الاجتهاد قائم لمعرفة أصل تسمية باتنة¹.

1-2. النشأة والتطور العمراني لمدينة باتنة

مدينة باتنة حديثة النشأة يرجع بروزها إلى الحملة الفرنسية سنة 1844م وذلك بإقامة مخيم عسكري محاط بجدار به أربعة أبواب.

وتم تسميتها بموجب مرسوم صدر سنة 1848م باسم لومباز الجديدة، غير أن هذه التسمية ما لبثت أن استبدلت باسم باتنة، أما إقليمها فهو ضارب في عمق التاريخ، فقد توالى عليه عدة حضارات كالحضارة الرومانية والوندالية والبيزنطية ثم الفتوحات الإسلامية، وقد ارتأينا في هذا العنصر أن نتطرق إلى مراحل التوسع الحضري حسب ما تشير إليه الخريطة رقم (19):

1-1. مرحلة ما قبل الاستقلال: يمكن تقسيمها إلى ثلاثة فترات:

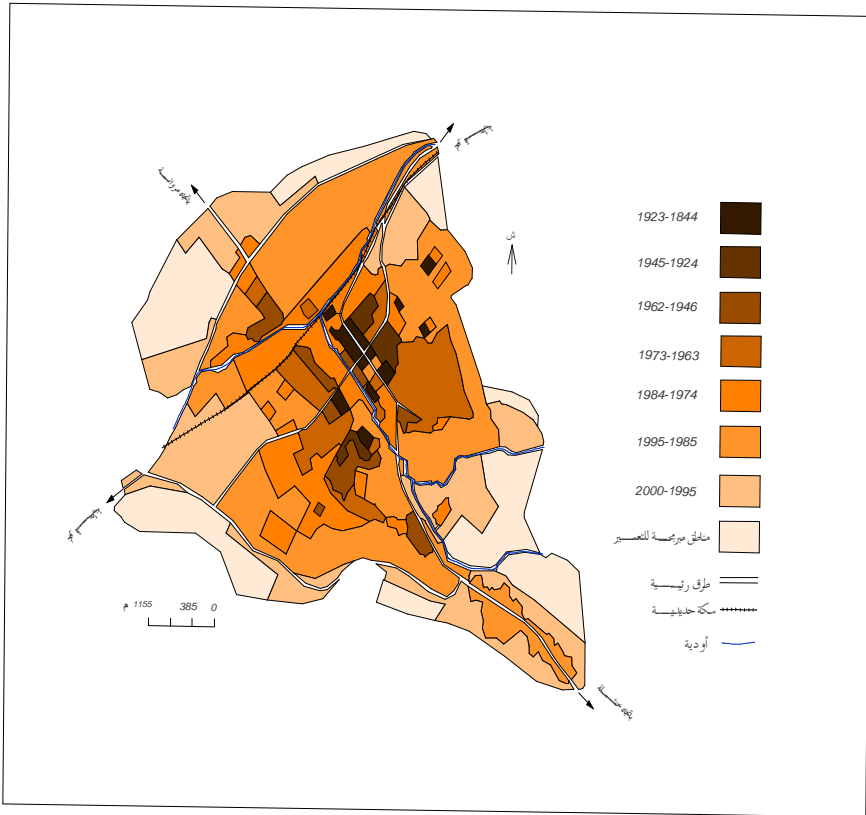
1-1 الفترة الأولى (1844 - 1923): وهي مرحلة تشكيل أول نواة عمرانية للمدينة، تهيكلت حول محورين شمال واد باتنة، وأصبحت مركز حضري بمقتضى مرسوم تنفيذي 12-09-1844، وفي سنة 1860 استفادت مدينة باتنة ببلدية تشرف على شؤونها الاجتماعية وخدماتها التجارية.

وفي سنة 1870م بدأ ظهور حي الزمالة في الجنوب الشرقي للمركز من طرف السكان الأصليين، بالإضافة إلى بناء تجهيزات المتمثلة في: مدرستين، كنيسة، السوق، المسرح، المسجد العتيق، البلدية، المقبرة المسيحية والمحكمة. وإلى غاية 1923م كانت المدينة مهيكلت في قسمين منفصلين بواد باتنة.

¹ - شهرزاد بوراس، ديناميكية مجالية والأشكال الحضرية لمدينة باتنة، مرجع سابق، ص12

- النواة العسكرية في الشمال.
- الزمالة كحي تقليدي في الجنوب.
- 1- 2- **الفترة الثانية (1922 - 1945م):** تمكنت المدينة في هذه الفترة بأن تلعب دورها كمركز إداري وتجاري، ويرجع هذا إلى المرافق التي أنشأت بها كمحطة السكة الحديدية والمطار العسكري، مما أدى إلى انفجار النواة الاستعمارية حسب اتجاهات مختلفة.
- الشمال الشرقي عن طريق حي stand (الأمير عبد القادر) بتخطيط شطرنجي.
- الشمال الغربي عن طريق حي الفوريار بالقرب من محطة السكة الحديدية.
- الجنوب الشرقي والجنوب الغربي عن طريق المباني الأولى لحي شيخي وبوعقال.
- 1- 3 **الفترة الثالثة (1945 - 1962):** تصادفت هذه الفترة مع انطلاق مخطط قسنطينة وكذا الثورة التحريرية، وهذه الوضعية أثرت على المجال كما يلي:

الخريطة رقم 8: مراحل التوسع الحضري لمدينة باتنة



المصدر: للديناميكية الحالية والأشكال الحضرية مذكرة مليستار، جامعة قسنطينة ص 447.

في الشمال (الأحياء الأوروبية) تم توقيع:

- المساكن الجماعية HLM بـ 180 مسكن في ممرات بن بولعيد.
- حي المليون 158 مسكن وحي الفوريار: 100 مسكن في نهاية 1950.
- تدعيم القوات العسكرية بإنشاء ثكنات في الشمال الشرقي للنواة العسكرية أين يوجد الآن مستشفى (Sonatorium).

في الجنوب الأحياء التقليدية: أثناء الحرب تم تجميع عدد كبير من السكان في

المحتشدات، مما أدى إلى تشكيل أنوية للسكن الفوضوي في كل من:

الحي التطوري بـ 192 مسكن.

حي كشيدة بـ 290 مسكن.

ولقد تم ظهور أنوية جديدة تتمثل في حي بارك افواج في الشرق، وحي بوزوران في

الشمال

2- مرحلة ما بعد الاستقلال: يمكن تقسيمها إلى أربعة فترات:

1-2 الفترة الأولى 1962-1973 م: لم تعرف خلالها مدينة باتنة تنمية عمرانية

ملحوظة، فلقد استمر نمو الأحياء القديمة بشكل عشوائي، وخلال هذه المرحلة انطلق برنامج الأوراس سنة 1967-1968 م، الذي أدى إلى ديناميكية حضرية أدت إلى اكتمال الهيكل الحضري للمدينة.

2-2 الفترة الثانية 1973-1984 م: عرفت المدينة خلال (1974-1978) أول مخطط

عمراني (P.U. D)، وأهم ما جاء فيه تحديد مناطق التوسع للمدينة ببرمجة المشاريع التالية: السكن الجماعي، السكن الفردي، والمناطق الحضرية الجديدة بالإضافة إلى التجهيزات.

وبالموازاة لهذا البرنامج تطورت تحت الضغط الديموغرافي التعمير العشوائي نتيجة

النزوح الريفي إلى المدينة، الذي أدى إلى انفجار التجمع في جميع الاتجاهات، كما أن ظهور قانون الاحتياطات العقارية سنة 1974 أدى بالمالكين لقطع الأرضية ذات مساحات كبيرة لتجزئتها وبيعها في الخفاء، وهو سبب آخر شجع البناء الفوضوي وسيادة التوسع الأفقي.

2-3 الفترة الثالثة (1984-1995 م): إن المخطط العمراني لسنة 1974-1978 م

الخاص بالسكن والتجهيزات لم يصل إلى أهدافه المرجوة.

ولقد تم انطلاق المخطط العمراني الرئيسي الثاني لمدينة باتنة في 1985 ليستكمل

مشاريع المخطط الأول مع تحديثها، كما أن هذه المرحلة عرفت مخطط آخر يتمثل في

المخطط التوجيهي الرئيسي للتهيئة والتعمير سنة 1994 الذي لم يصادق عليه إلا سنة 1998م.

4-2 **الفترة الرابعة (1995-2005م):** إن الطريقة التي توسعت بها مدينة باتنة جعلتها تصل إلى استهلاك المجالات الشاغرة داخل النسيج الحضري وانحصار التعمير بواسطة المنطقة العسكرية في الشمال الشرقي وبواسطة المنطقة الصناعية في الجنوب الغربي وفي الشمال والجنوب بواسطة التضاريس.

أما التوسع الحالي للمدينة فقد أصبح يتجه نحو ثلاث اتجاهات رئيسية هي:

- طريق تازولت بواسطة مساكن فردية التي تضم العديد من الفيلات.
- طريق بسكرة بواسطة البناءات الفردية والسكن الترقوي.
- طريق مروانة بواسطة البناءات الفردية ذات نوعية ما رديئة.

المخططات المنظمة والمهيكلية للمجال و التي تمثل آخرها في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير والتي أعطت توجيهات عامة لتسيير المجال وترجمت كل هذا في شكل مخططات شغل الأراضي والتي عددها 12 مخطط. غير انه لم تكن لها فعالية التنفيذ الموجودة من وجودها. إضافة إلى اقتحام المتعاملين الخواص في ميدان التعمير نتيجة لتبني سياسة الاقتصاد الليبرالي الحاد، هذا كله جعل المدينة تستفيد تقريبا من كل طاقاتها التوسعية خاصة بوجود عوائق طبيعية واصطناعية حددت نموها:

فالنسيج الحضري لمدينة باتنة أصبح محاصر بالجبال من الجهة الشمالية والجنوبية، وبالمناطق الصناعية والعسكرية من الشمال الغربي والشرقي، والتي تعدان مندمجتان ضمنها ومستغلة لمساحة هامة من مجالها ومشكلة عائق أمام توسعها من هذه الجهة.

كل هذا ساهم في إعطاء شكل للتوسع الحالي للمدينة الذي أصبح يمتد على طول محاور الطرق بالاتجاهات التالية:

- طريق بسكرة بتعمير عن طريق البناءات الفردية ذات نوعية جيدة.
- طريق مروانة بتعمير اخذ شكل بناءات فردية فوضوية.

وكذلك اتجاه التوسع على طول الطريق باتنة - تازولت (الطريق الوطني رقم 31)

بتعميره عن طريق بناءات فردية فوضوية معطية بذلك التداخل المجالي للنسيج.

3- **العوامل المتحكمة في التطور المجالي:**

إن أعقد المشاكل التي تواجه المدينة هي النمو السريع والغير متوازن لسكان المدينة أو الإقليم، المقصود بالنمو السكاني اختلاف حجم السكان أو التغير

السكاني في مجتمع ما عبر فترات زمنية متباينة، فالنمو المتزايد للسكان صاحبه تطور مجالي والذي يترجم استهلاك واسع له فكلما زاد عدد السكان زادت المدينة، فالعمران خير مترجم في المدينة.

فمدينة باتنة شهدت ولا زالت تشهد نموا سكانية ملحوظا عبر مراحل تاريخية مختلفة، ومن اجل هذا سوف نتطرق إلى دراسة التطور المرحلي لسكان مدينة باتنة مع أهم الأسباب المؤدية إلى الزيادة السكانية في كل مرحلة.

3-1. العوامل المتحكمة في النمو السكاني:

1-1- معدل النمو:

المرحلة الاولى (1954-1966) شهدت هذه المرحلة نموا سكانية معتبرا لمدينة باتنة ترجمه معدل النمو المرتفع والمقدر بـ 14,58%. حيث بلغ عدد السكان سنة 1962 بـ 55000 نسمة، أي بزيادة سكانية تقدر بـ 36496 نسمة، وتعتبر أهم مرحلة شهدت خلالها المدينة تدفقات سكانية، يفسر هذا التدفق الهائل الذي شهده التجمع الحضري لمدينة باتنة خلال الفترة الاستعمارية نتيجة توافد المعمرين إليها من جهة وسياسة تجمع السكان في المحتشدات من جهة ثانية، إضافة إلى ما عرفته المدينة من نزوح ريفي خلال فترة الاستقلال للاستفادة من الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية المتوفرة على مستواها.

المرحلة الثانية (1966-1977): تميزت هذه المرحلة بمعدل نمو سكاني مرتفع لمدينة باتنة والذي قدر بـ 5,72%، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى موجات الهجرة الهائلة التي استقبلتها المدينة وذلك من اجل تحقيق أهداف عديدة حيث كان سببها عدة برامج ومخططات تنموية منها (برنامج الأوراس 1968) وكذا إنشاء المنطقة الصناعية (1971) مما ساهم في انتعاش الجانب الاقتصادي للمدينة وبالتالي تحسين الظروف الاجتماعية والصحية للسكان.

المرحلة الثالثة (1977-1987): لوحظ في هذه المرحلة استمرارية عدد السكان في الزيادة هذا ما يوضحه معدل النمو والمقدر بـ 5,31%، حيث قدر عدد السكان بـ 181601 ن أي بزيادة تقدر بـ 78845 ن فهذه المرحلة مرحلة مشاريع اقتصادية واجتماعية التي عملت على جلب اليد العاملة.

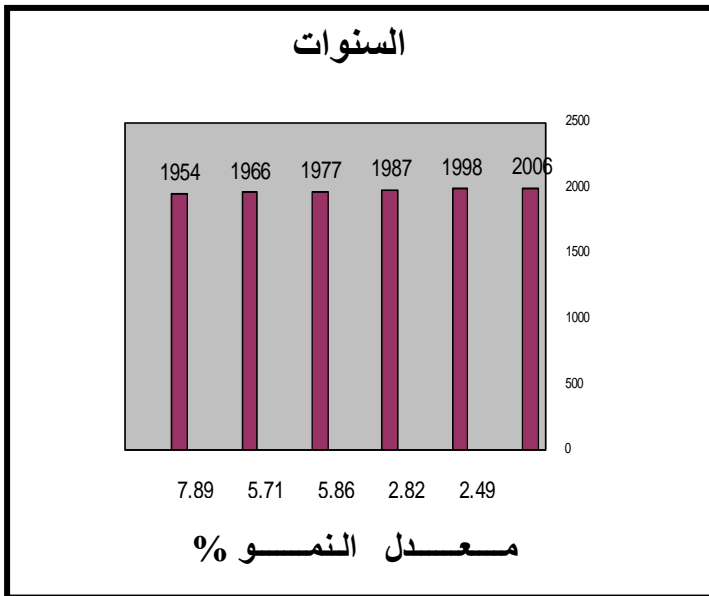
المرحلة الرابعة (1987-1998): تميزت هذه المرحلة بانخفاض ملحوظ لمعدل النمو قدر بـ 2,82%، ليقدر عدد السكان سنة 1998 بـ 242940 ن أي بزيادة 61339 ن وذلك سنة 1987، وهذا راجع لعدة أسباب أهمها تنمية العديد من البلديات المجاورة مما قلل من

الحركات الوافدة نحو المدينة هذا من جهة، ومن جهة ثانية عرفت هذه المرحلة تحولات سياسية واقتصادية وما تبعها من تغيرات نتيجة تخلي الدولة عن تدعيم العديد من القطاعات الهامة كالسكن والصناعة والتشغيل ودخول المتعاملين الخواص في تسيير المؤسسات العمومية التي بدورها تزيد من حدة البطالة، وانخفاض معدل الزواج أضف إلى هذا سياسة تنظيم النسل، كل هذا اثر على النسبة السكانية للمدينة.

جدول رقم (44): التغير في التطور السكاني لمدينة باتنة

| 2006 | 1998 | 1987 | 1977 | 1966 | 1954 | السنة |
|--------|--------|--------|--------|-------|-------|----------------------------|
| 311185 | 246800 | 184096 | 108700 | 68438 | 22400 | عدد السكان |
| 64385 | 62731 | 75369 | 40262 | 46038 | | الزيادة السنوية ن/السنة |
| 2,49 | 2,82 | 5,89 | 5,71 | 7,89 | | معدل النمو |

شكل رقم 17



3.2 هجرة

تتمثل العوامل غير الطبيعية في عامل "الهجرة" الذي له دور كبير في تغير السكان وتغيير حجمهم والذي ينعكس على حركة التعمير داخل المدينة.

وتعرف الهجرة بكونها "عملية انتقال أو تحول أو تغير لفراد أو لجماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى خارج حدود هذه البلدة وترتبط التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ارتباطا وثيقا بالهجرة حيث تعتبر نموذجا من تحركات السكان من مكان إلى آخر بحثا عن فرص العمل وبحثا عن أنماط المعيشة، وهذا ما حدث في اغلب المدن الجزائرية إبان الثورة التحريرية خاصة نتيجة سياسة الاستعمار التي تقضي بتجميع سكان الأرياف والجبال لمنع هؤلاء من أي رد فعل اتجاهه لتتحرك وفود من هؤلاء السكان نحو المدن للبحث عن الاستقرار واحتلت مواضع مختلفة من أنحاء المدينة اللاجئين إليها وغالبا ما نجدهم يتخذون الضواحي والأماكن المهمشة وغير الصالحة للتعمير لتشكل شيئا فشيئا أنوية صغيرة إلى أحياء كبيرة تحيط بالمراكز القديمة أو الاستعمارية هذه الأنوية ما هي إلا بناءات فوضوية ناتجة عن خرق قوانين التعمير وغياب المراقبة التامة من طرف السلطات المحلية، وتختلف أنماط البناء كل حسب مستوى الأسر التي تقطن هذه الأحياء هذا ما سيجعل "الهجرة" كعامل يؤثر في نمو السكان وفي نفس الوقت سبب من الأسباب التي أدت إلى توسع فوضوي وظهور مشكلة النمو الحضري وإشكالية التوسع العمراني على مستوى المدينة.

1-3. مراحل الهجرة نحو مدينة باتنة:

عرفت مدينة "باتنة" هجرة سكان المناطق الريفية والجبلية نحوها، إضافة إلى ذلك وفود سكان أقاليم البلاد المختلفة مما أدى إلى نمو سكان المدينة بشكل معتبر وزيادة الحاجة إلى السكن وبالتالي استهلاك المجال الحضري للمدينة، ولك نتيجة لعوامل عديدة منها ما يتعلق بالسياسة الاستعمارية ومنها ما هو ناتج عن الدور الاقتصادي المتمثل في برامج التنمية المختلفة لتستقبل المدينة نسبا هامة من الوافين إليها وفيما يلي يمكننا تحديد أربع مراحل للهجرة وهي كالآتي:

المرحلة الأولى 1954-1966:

أدت سياسة الاستعمار إلى حالة عدم الأمن والاستقرار في المناطق الجبلية إلى لجوء هؤلاء إلى المدينة و لفرض السيطرة عليهم قام الاستعمار الفرنسي بتجميعهم في

محتشدات سكنية مما أدى بسكان الأرياف للالتحاق بأقاربهم والبحث عن الاستقرار في مدينة باتنة، التي كانت تعتبر القطب الوحيد لإقليم الولاية حيث بلغ عددهم 24184 مهاجرا وشكلت نسبة صافي الهجرة أكبر معدل 107.96% هذا المعدل المرتفع يفسر بالدرجة الأولى خاصة بالنسبة للفترة التي عرفت الجزائر لاستقلالها بعملية رحيل المعمرين وترك المساكن شاغرة والتي حصل عليها المواطنين الأصليون للمدينة والتي تشكل النواة الأولى لها. مما أدى بالمهاجرين للجوء إلى أطرافها، والأمر الذي سهل لهم ذلك هي الأثمان غير المرتفعة للأراضي وبالتالي كانت أطراف المدن الملجأ الوحيد لهؤلاء الوافدين والذين تزداد أعدادهم بشكل كبير خاصة القادمين من إقليم الولاية.

المرحلة الثانية 1966-1977: في هذه المرحلة بلغ عدد المهاجرين 23835 مهاجر بمعدل 42.75 % وهو أقل بكثير من المرحلة السابقة ونعتقد أن ذلك يرجع إلى العودة النسبية لسكان الأرياف إلى أراضيهم ومواطنهم أين توجد ممتلكاتهم (تربية الماشية، الزراعة...) والحياة التي اعتادوا عليها في السابق، وليس نمط حياة المدينة التي ربما وجدوا فيها بعض العوائق والمشاكل كما أشار إلى ذلك الأستاذ "بوذراع" في رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الحضري عن سكان مدينة "باتنة" أن هؤلاء الريفيون عانوا من إقصاء من طرف سكانها الأصليين مما جعل البعض منهم يمل حياة المدينة ويعتبرها قاسية ليعود إلى حيثما يجد راحته.

كما أن المدينة خلال هذه المرحلة عرفت أزمة سكنية بحيث لم تشهد برنامج في هذا الميدان إلا سنة 1968 بداية بتطبيق برنامج الأوراس الذي اعتنى أيضا بالأرياف الشيء الذي أدى إلى نوع من الحيوية داخل المناطق الريفية ليجلب من جديد سكانها. وكل هذا من أجل تحقيق التوازن بين الريف والمدينة وبالرغم من ذلك كانت هناك وفود من المهاجرين إلى المدينة حيث أن نسبة 42.75 % تدل على ذلك بالرغم منقلتها أو انخفاضها مقارنة مع الفترة السابقة. هذا التباين عمل على وضوح الفوارق الجهوية عبر أنحاء الوطن مما أدى إلى زيادة الهجرة نحو المدن التي أصبحت غير قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة للسكان وأدى إلى خلق ظاهرة النمو الحضري حادة في مدينة باتنة التي كانت تشكل القطب الخدماتي الوحيد لسكان إقليمها مما دفع بالأشخاص إلى البناء المخالف كحل استعجالي، في حين كانت الأبواب موصدة أمام الذين يريدون

الحصول على قطعة أرض لبناء مسكن فردي بالإضافة إلى عدم قدرتهم على شراء مساكن فردية والدولة هي الأخرى ليست لها إمكانية تلبية متطلبات السكان بالرغم من البرامج الواسعة في ميدان السكن الاجتماعي في إطار مخططات التنمية والتعمير ونتيجة لهذا تراكمت مشاكل عديدة.

المرحلة الثالثة 1977 - 1987: يعود ليرتفع عدد المهاجرين خلال هذه الفترة إلى

42429 مهاجر بمعدل 41.29% فكما نعلم أن المدينة عرفت سنة 1971 مشروعاً كبيراً تمثل في إنجاز المنطقة الصناعية التي بظهورها وانطلاق نشاطاتها جلبت العديد من المهاجرين الذين وفدوا من أنحاء عديدة من الوطن ليستقروا في المدينة بصفة نهائية وذلك بجلب عائلاتهم إلى عين المكان.

هذا بالإضافة إلى توفر فرص الشغل. نجد أيضاً لسبب هام في هذا الارتفاع المتمثل في توفير فرص التعليم للأبناء التي لا تتواجد بالأرياف، ومن هنا ينطلق البحث عن مكان الإقامة بالمدينة بأي طريقة سواء الإيجار أو شراء قطع أراضي في ضواحي المدينة.

المرحلة الرابعة 1987 - 1989: في هذه المرحلة انخفض عدد المهاجرين ليصل 13462

مهاجر بمعدل لصافي الهجرة يقدر بـ 7.41% ففي هذه الفترة شهدت المدينة عدة تحولات على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية... هذه الأخيرة أثرت على حركة السكان سواء على مستوى البلدية أو الولاية بصفة عامة. حيث أدت الأوضاع الأمنية خلال الفترة 1994 إلى غاية 1997 التي عرفت المدينة وسكان إقليم الولاية بالدرجة الأولى إلى لجوء سكان الأرياف إلى مناطق أخرى من الوطن أين يمكنهم ممارسة نشاطاتهم وطموحاتهم بأمن واستقرار. كما أن الأرياف عرفت نوع من التنمية بإقامة المدارس ومراكز العلاج بالإضافة إلى مشاريع إسكانية هامة، هذا ما جعل جزء من السكان يستقرون بمواطنهم الأصلية. كما أن هناك سبب آخر قد لا تقل أهميته عن الأسباب الأخرى والمتمثل في تشبع المجال الحضري وظهور إشكالية التوسع العمراني لمدينة باتنة وانتشار البطالة وعدم توفر فرص العمل كما كان الحال في فترة سبقت إضافة إلى صعوبة العيش بالمدينة وعدم توفر السكن وارتفاع أسعاره وأسعار الأراضي نتيجة للمضاربة التي أصبحت تشهدها المدينة.

4-العلاقة بين تطور المجال و نمو السكان بين 1966-1998

جدول رقم-1- العلاقة بين تطور المجال و نمو السكان بين

1998-1966

| السكان (ن) | المساحة | السنوات |
|------------|---------|---------|
| 68438 | 209 | 1966 |
| 108700 | 1227 | 1977 |
| 184069 | 2431 | 1987 |
| 243993 | 3475.91 | 1998 |

المصدر: الإحصاء العام للسكن والسكان

سنوات 1966-1998

من خلال الجدول رقم(1) يمكن القول أن التطور المجالي للمدينة مرتبط ارتباط وثيق بالنمو السكاني، فالزيادة في الحجم السكاني تؤدي بالضرورة إلى ظهور وتطور وظائف مرافقة لهذه الزيادة الأمر الذي يستلزم استغلال مساحات جديدة وبالتالي استهلاك وتوسع مستمر لمجال المدينة.

الختامة:

نستخلص أن مدينة باتنة متطورة تطورا ملحوظا، فكون موقعها محاطة بمدن اصغر منها، جعلها قطبا جاذبا للسكان، وهو ما يسمى بحركة الهجرة الوافدة إليها، دون أن ننسى النمو الطبيعي، فهذه الزيادات السكانية داخل المدينة جعلتها تتميز بنمو حضري ذو وتيرة متسارعة، وهو ما جعلها غير قادرة على استيعاب هذه الزيادة السكانية، وأمام قوة جذب المدينة للسكان من المناطق المحيطة بها فاستهلاك المجال أصبح نتيجة حتمية لا بد منها خصوصا في الآونة الأخيرة، لكل ماسبق يمكن أن نستخلص التوسع شهد تطورا ملحوظا عبر الزمن فرضته أحداثا وامتغيرات سياسية واقتصادية وديموغرافية وطبيعية استهلاك مجالي.